



©Olivier Girard/CARE

مستبعدات ومهملات تجاهل النساء سيمنعنا من انهاء أزمة الجوع

ملخص تنفيذي

يتكشف وباء "كوفيد-19" في عالم لا زال يعاني من أزمة جوع، حيث لا يحصل ملياران من البشر - أي شخص من كل أربعة أشخاص - على قدر كافٍ من الطعام المغذي والآمن. في بداية عام 2020، عانى 690 مليون شخص من نقص التغذية أو الجوع المزمن. تقدر وكالات الأمم المتحدة أن هذا الرقم قد يزداد بأكثر من 130 مليون شخص بسبب جائحة كوفيد-19.¹ تشير التقديرات أن انعدام الأمن الغذائي الحاد أو الأزمة الغذائية ستتضاعف لتؤثر على حوالي 270 مليون شخص بحلول نهاية العام.

انعدام الأمن الغذائي بات أمراً أخذ في الازدياد في جميع أنحاء العالم حيث تضاعف عدد السكان الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في أمريكا اللاتينية ثلاث مرات، كما وتضاعف عدد السكان الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في غرب ووسط أفريقيا بأكثر من مرتين. أما في جنوب أفريقيا، فقد ازداد عدد السكان الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي بنسبة تصل إلى 90 في المائة. كما وأشار 85% من المشاركين في برامج منظمة كير في لبنان إلى أنهم اضطروا على تقليل عدد الوجبات المتناولة يومياً، حتى قبل الانفجار الأخير الذي هز بيروت. تقدر إثيوبيا أن 9 ملايين شخص سيحتاجون إلى المساعدة الغذائية. في ذات السياق، من الجدير بالذكر أن الدول الغنية ليست بمنأى عن انعدام الأمن الغذائي. على سبيل المثال، سجلت الولايات المتحدة ما لا يقل عن 6 ملايين طلب للمعونات الغذائية منذ بداية الوباء. في المملكة المتحدة، يواجه شخص بين كل أربعة أشخاص بالغين صعوبات وتحديات في الحصول على الطعام بأسعار معقولة وممكنة.

تكشف آثار جائحة كوفيد-19 عن العيوب اللانحة في النظم الغذائية، التي ينتج الكثير منها من عدم المساواة بين الجنسين والمعاملة الغير المنصفة للنساء والفتيات. تتولي النساء والفتيات غالبية إنتاج الأغذية وتقديمها لأسرهن المعيشية، بالرغم من ذلك، كثيراً ما تكون مساهمتهن غير مرئية. في الكثير من الأحيان، تأكل النساء أخيراً وتأكل حصة أقل. على سبيل المثال، قد تبين أن 85% من النساء المستطلعات في لبنان قبل انفجار بيروت يأكلن حصص أصغر، مقارنة بـ 57% فقط من الرجال. وفي أفغانستان، تغيب النساء والرجال عن وجبات الطعام، ولكن تشير ذات الدراسة أن النساء يفقدن يوماً إضافياً من الوجبات كل أسبوع مقارنة بالرجال.



85% من النساء المستطلعات في لبنان قبل انفجار بيروت يأكلن حصص أصغر، مقارنة بـ 57% فقط من الرجال. وفي أفغانستان، تغيب النساء والرجال عن وجبات الطعام، ولكن تشير ذات الدراسة أن النساء يفقدن يوماً إضافياً من الوجبات كل أسبوع مقارنة بالرجال.

تواجه النساء تحديات مرتبطة بالحصول على المعلومات والمدخلات التي يحتجن إليها لمكافحة انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. في مالي، يحد حظر التجول المرتبط بوباء كوفيد-19 من أوقات عمل النساء في الحقول، ولكن ليس ساعات عمل الرجال. بالتالي تواجه النساء يواجهن تحديات غير متناسبة لإنتاج الغذاء. في شمال شرق نيجيريا، فقدت النساء فرص الحصول على برامج العمل النقدية التي سمحت لهن بشراء البذور وزراعة المحاصيل. في المغرب، لا يمكن للنساء حتى التسجيل في برامج شبكات الأمان الخاصة بوباء كوفيد-19 إلا إذا كانت أرملة. في فيتنام، تكافح النساء لشراء الأغذية الغنية بالبروتينات والخضروات لصنع نظام غذائي متوازن.

من مخاطر الصحة النفسية إلى زيادة مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي، يلقي تزايد الجوع ونقص الغذاء أعباء إضافية على كاهل النساء. كما قال أحد مفوضي المنطقة في أوغندا، "هناك أزمة غذائية في كل مكان، وهذا يسبب بازدياد العنف الأسري." يشير الخبراء في جميع أنحاء العالم إلى أن النساء يلجأن بشكل متزايد إلى المفاضلة بالجنس، بينما تلجأ الأسر إلى زواج الأطفال للتعامل مع حالات النقص الغذائي المرتبطة بكوفيد-19.

لا تتوارى هذه التفاوتات على الصعيد العالمي، سواء كان ذلك قصداً أو دون قصد. فإن الاستجابات العالمية للأزمات المتعلقة بالجوع إما تتجاهل النساء والفتيات أو تعاملهن كضحايا لا دور لهن في معالجة المشاكل التي يواجهنها. بين التحليل الجديد الذي قامت به منظمة كير، نظراً إلى 73. تقريراً عالمياً اقترح حلولاً لوباء الجوع، ما يلي:

- لا يشير ما يقارب نصف هذه التقارير - 46 في المائة - إلى وقائع النساء والفتيات على الإطلاق.
- لا يحلل أي من هذه التقارير (أو يعكس بصورة متجانسة) الآثار الجندرية المترتبة على الوباء وأزمة الجوع.
- 5 تقارير - أقل من 7% فقط - اقترحت إجراءات ملموسة لمعالجة آثار ن عدم المساواة بين الجنسين على شلل النظم الغذائية. بينما تغاضت بقية التقارير عن النساء والفتيات .

وبالرغم من العوائق العديدة التي تواجهها النساء والفتيات، فإنهن فعالات في النظم الغذائية، ويتولين قيادة مهمة مواجهة التحديات المتعلقة بكوفيد-19. تعمل القيادات النسائية على جميع المستويات على إيجاد حلول: من زراعة المحاصيل أثناء حظر التجول إلى إبقاء

¹ جميع الإحصاءات والمصادر الواردة في هذا الموجز التنفيذي مذكورة بالكامل في متن التقرير الرئيسي.

الأسواق مفتوحة، إلى دعم أفقر الناس في مجتمعاتهم المحلية، معالجة أوجه عدم المساواة بين الجنسين ستساعد على تفكيك العوائق التي تواجهها هؤلاء النساء، مما يعزز الإنتاجية، ويعزز التغذية الجيدة، ويؤدي إلى نتائج أفضل للنساء والفتيات ومجتمعاتهن المحلية.

إن إشراك النساء والفتيات ليس فقط مهماً لاستدامة النظم الغذائية، بل إنه مهم للاستجابة للجائحة بشكل عام. فقد عانت البلدان التي لديها قائدات نسويات من سدس عدد الوفيات المرتبطة بكوفيد-19 التي تعاني منها باقي الدول التي يقودها الرجال، كما ومن المتوقع أن تتعافى الدول التي تقودها النساء من الركود الاقتصادي بشكل أسرع.² الأهم من ذلك أن المساواة بين الجنسين حق من حقوق الإنسان، وأسلوب مؤثر في مكافحة الفقر في جميع أنحاء العالم- ويجب أن يكون جزءاً رئيسياً من الحل لوباء الجوع.

ولكبح جماح وباء الجوع والتصدي لآثاره غير المتساوية على النساء والفتيات، توصي منظمة كير بما يلي:

- على الحكومات ادراج شبكات الأمان الاجتماعي المراعية للمنظور الجندري والتقليل من الاضطرابات التي تحدث في الزراعة والأسواق إلى أدنى حد، بالتركيز على النساء المنتجات للأغذية والأسر المعيشية التي تعولها إناث والأهداف القابلة للرصد.
- على جميع الجهات المانحة، ووكالات الأمم المتحدة، والحكومات الاقرار أن جميع الدعم والتمويل سيدعم المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات بشكل من الأشكال، واشتراط دفع نصف تمويل الأمن الغذائي والتغذوي (على الأقل) لدعم النساء والفتيات بشكل مباشر.
- على الحكومات ضم خبيراً جندرياً واحداً على الأقل في جميع فرق الاستجابة لكوفيد-19 على الصعيدين الوطني والمحلي وضمان استناد جميع القرارات والبيانات في هذه اللجان إلى تحليل جندري متين ومشاركة هادفة من النساء والفتيات.
- على جميع برامج التنسيق والتخطيط وتحديد الأولويات في إطار خطط الاستجابة لكوفيد-19 أن تترن بالتمثيل النصفى بين الجنسين وتمثيل المنظمات المحلية التي تقودها النساء ومنظمات حقوق المرأة.
- على جميع الجهات المانحة ووكالات الأمم المتحدة والحكومات دعم التحولات التي تشتد الحاجة إليها في النظم الغذائية؛ من المهم أيضاً الاعتراف بالنساء والفتيات كقادة في النظم الغذائية، وضمان تمتعهن بحقوق متساوية والمساواة في الحصول على الموارد الحيوية كمنتجات ومستهلكات.
- تحديث الـموجز التوجيهي الذي وضعه الأمين العام للأمم المتحدة حول تأثير كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية ليشمل آثار عدم المساواة بين الجنسين وتقديم توصيات واضحة لمعالجة هذه الآثار في الاستجابة والتعافي من وباء كوفيد-19.

تواجه الحكومات، والمجتمع الدولي بأسره، تحديات بالاستجابة لأزمة كوفيد-19 وتأثيرها على الاقتصاد العالمي وتفاقم أزمة الجوع. وفي حين أن الاستجابات للجائحة جارية على قدم وساق، هناك ثغرات كبيرة. من الموجب أن تكون الاستجابة مدفوعة بقيادة محلية ونسائية، وأن تكون مستنيرة بمعالجة عدم المساواة بين الجنسين بصراحة. طالما تفشل الاستجابة في القيام بذلك، ستفشل في إنهاء وباء الجو

² لورنزو فيورامونتي، لوكا كوسيمي، وكاترين تريبيك (يونيو 2020). "النساء في السلطة: إنها مسألة حياة أو موت". أوروبا الاجتماعية.

<https://www.socialeurope.eu/women-in-power-its-a-matter-of-life-and-death>